وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية

The mystical knowledge of the Arabs before Islam in the Arabian Peninsula before Islam

اعداد

م.م. إسراء محمد علي

Assistant Lecturer. Israa Mohamed Ali

israa.mohasmmed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد

Prof. Dr. Shaimaa Fadel Abdel Hamid

Shaymaafadhel2014@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الكلمات المفتاحية: المدارك، الغيب، العرب قبل الإسلام.

Keywords: Perceptions, the unseen, Arabs before Islam.

ملخص البحث

شكّلت الغيبيات (أو القوى الميتافيزيقية) عاملًا بارزًا في صياغة الفكر والوعي لدى المجتمع العربي قبل الإسلام؛ إذ ساهمت في تكوين منظومة معقدة من الثقافة الدينية والاجتماعية داخل هذا المجتمع الذي عاش في بيئة صحراوية قاسية. هذه البيئة فتحت الباب أمام تساؤلات جوهرية عديدة تتعلق بالموت، والمصير، والعالم غير المرئي؛ وهو المفهوم الذي صاغه العقل البشري وعُرف بـ "الغيب".

لقد كان هذا المفهوم بمثابة دليل للتمييز بين الحق والباطل، والوفرة والشح. وتجلّت الغيبيات في أشكال شتى، شملت الاعتقاد بالقوى الخفية كالجن وعالم الأرواح، وتبجيل الكهان والعرافين الذين لعبوا دور الوسيط بين العالمين المشهود والغائب. وشملت هذه الممارسات الاستقسام بالأزلام والعيافة (الزجر)، وهي عادات وتقاليد توارثتها الأجيال وشاعت في كل قبيلة عربية.

تسلّط هذه الدراسة الضوء على مرحلة فكرية هامة سبقت بزوغ فجر الإسلام، والذي قدم بدوره تفسيرًا قرآنيًا ومعجزًا لهذه الأعراف والتعقيدات الموروثة، مُعيدًا تنظيم العلاقة بين عالم الإنسان والغيب ضمن إطار توحيدي؛ حيث تحولت التصورات والممارسات الميتافيزيقية إلى عقيدة دينية موحدة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لفهم أسس التحول الفكري والأنثروبولوجي للإنسان العربي."

Research summary

The supernatural was a prominent factor shaping the thought and consciousness of pre-Islamic Arab society. It contributed to the formation of a complex system of religious and social culture within this society, which lived in a harsh desert environment. This environment opened the door to many fundamental questions concerning death, destiny, and the unseen world, a concept conceived by humankind and known as the unseen. This concept served as a guide to distinguish between right and wrong, abundance and scarcity.

The supernatural manifested in various forms, including belief in hidden forces such as jinn and the spirit world, and the veneration of priests and soothsayers who acted as intermediaries between the visible and unseen worlds. These practices included divination using arrows and augury, customs and traditions passed down through generations and prevalent in every Arab tribe.

This study sheds light on an important intellectual phase before the advent of Islam, which provided a Quranic and miraculous interpretation of these inherited customs and complexities, reorganizing the relationship between the human world and the unseen within a monotheistic framework. The metaphysical perceptions and practices were transformed into a unified religious doctrine. This is why the study came about to understand the basis of the intellectual and anthropological transformation of the Arab man

المقدمة

كانت المدارك الغيبية من الامور البارزة والتي شكلت الفكر والوعي عند المجتمع العربي قبل الاسلام، وشاركت في بناء منظومة مختلطة من الثقافة الدينية والاجتماعية فيه والذي كان يعيش في بيئة صحراوية عرفت بالقساوة والشدة وفتحت الابواب حول الكثير من الاسئلة المصيرية التي تعلقت بالموت والقدر والعالم الخفي الذي صوره الانسان في عقله والذي يختفي بمفهوم الغيب، والذي استدل به الى طريق الحق والباطل والخصب والجدب، وقد كان للمدارك الغيبية انماط مختلفة منها الايمان بالقوى الخفية مثل الجن وعالم الارواح، وتقديس الكهنة والعرافين الذين كانوا الوسطاء بين العالم المرئي والعالم الغير المرئي باستخدام أساليب متنوعة كالاستقسام بالأزلام والطيرة والتي كانت عادات وتقاليد شعبية متوارثة موجودة لدى كل قبيلة عربية وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على مرحلة فكرية مهمة قبل ظهور الاسلام والذي جاء بتفسير قراني واعجازي لكل تلك العادات والمعقدات المتوارثة عبر الاجيال واعادة تنظيم العلاقة بين عالم الأنسان والغيب في اطار توحيدي ونقل تلك المدارك والممارسات الغيبية الى عقيدة دينية موحدة، لهذا جاءت الدراسة لفهم أساس التحول الفكري والأنثروبولوجي للإنسان العربي.

أهمية الدراسة: إن إدراك الغيب لدى عرب قبل الاسلام كان من الامور المحورية لديهم، وذلك لاعتقادهم بوجود عوالم خفية ذات صلة بالإنسان وتلك الصلة أزلية ودائمية، لهذا ظهر ميل الانسان الى اكتشاف المجهول والغيب المحب عنه منذ أن ظهر الانسان على الأرض؛ لأن هذا الميل يرجع الى الطبيعة البشرية النزاعة بفطرتها الى معرفة المجهول، وإن جرت العادة باتخاذها أداة لأجل خدمة غايات بعض البشر، وإن الادراك بالغيب مثار افتتان الشعوب في كل مكان وزمان وعلى الرغم من تطور العلم وانتشاره فان الانسان لازال (الطويل، ١٩٤٥ م، صفحة ٣).

والإنسان بطبعه يميل الى الشك بل إن الشك عنصر من عناصر حياته العقلية، والذي زاد من شكه ظهور العرافين والكهنة الذين تنبؤا بنبوءات كاذبة لم يتحقق منها شيء لكن تلك النبوءات الكاذبة لا تقلل من اهمية وقيمة الأدراك بالغيب عند الانسان، لان بعضها قد تحقق وتحفظ لنا كتب التاريخ بعض التنبؤات الصادقة التي تحققت عن اخرها (الشنتناوي، ٢٠٠٢م، صفحة ١٢)، يعد الادراك بالغيب عند عرب قبل الاسلام جزأ من النسق الأنثروبولوجي للإنسان والتي تتخذ مسار لحركته يتجه من الاسفل إلى الأعلى أو من الإنسان إلى الاتصال بالإله طالًبا عونه وعلمه بفريد الأحداث، وقد اتخذ الادراك بالغيب عندهم طرق متعددة مثل الاستقسام والازلام والزجر، فالاستقسام والزجر هي طرق لأدراك الغيب افرزها الطابع التجاري للحياة العربية وقتها وتعتمد أساسًا على الكاهن (هويدي، ١٩٧٢ م، صفحة ٣٩).

أن طرق الادراك بالغيب عند العرب كان قائم من الترابط القائم بين نمط التنبؤ بالغيب السائد وبين نمط الحياة السائدة من جهة اخرى وقد اشتهرت الحياه العربية بجانب منها وقتها وهو الطابع التجاري الذي يبدو اقرب ما يكون الى التنبؤ (بالاستسقام والازلام وضرب الاقداح) فأن ضرب الازلام والاقداح يعد

تطويرا لضرب من ضروب الميسر والمقامرة التي تزدهر في ضل حياة يسودها النزعة التجارية وتكديس الاموال (هويدي، ١٩٧٢ م، صفحة ٣٩).

أما من ناحية أخرى كان العرب قبل الاسلام يتنافرون الى حكامهم من اجل المفاخرة في الانساب على ما تقدم وكانوا يتهافتون الى الكهان في التعرف عل الحوادث ويلتجون اليهم في الخصومات ليعرفوهم بالحق فيها من ادراك الغيب وفي كتب الاخباريين ذكر الكثير من الاخبار عن ايمانهم بالكهنة والعرافين منها قول احد الشعراء:

فقلت لعراف اليمامة داوني فانك أن داويتني لطبيب (الطرابلسي، بلا س ، صفحة ٩٦)

من الناحية الانثربولوجية كان هناك الكثير من الاساطير البدائية عند العرب وغيرهم من الاقوام التي تكشف لنا عن مراحل الاتصال الشخصي بين البشر والالهة منها أن الإنسان كان يعيش مع الالهة على الارض في الازمنة الاولى، ولكن الالهة غدرت الارض الى السماء نتيجة هفوه انسانية وانزوت في السماء معتزلة عالم الانسان ومنذ وقتها بدأ البوس والآلام عند الإنسان (فريزر، ١٩٧٢ م، صفحة ٥٨)، لهذا أن العقل البشري له مجال معين يعمل فيه، وهو عالم الماديات دون الغيبيات، فهو لا يزال يعمل في هذا الجانب ويكتشف الاكتشافات ويبتكرها وليست معلومة لديه دفعة واحدة، العقل ليس المصدر الوحيد للمعرفة، فمن المعلوم أن مصادر المعرفة متعددة، وكما أن سائر الآلات في الإنسان محدودة ويصيبها الضعف، فهكذا العقل محدود ويصاب بالضعف (الزاملي، ١٤٣٨ هـ ، صفحة ٤٥٠).

كذلك يكون إدراك علم الغيب في اليقظة، وإن بعض النفوس البشرية يقوى قوة لا تشغله الحواس ولا تمنعه، بل يتسع بقوته للنظر إلى عالم العقل والحس جميعا، فيطلع إلى عالم الغيب فيظهر له بعض الأمور مثل البرق الخاطف، وبقي المتصور المدرك في الحافظة بعينه وكان ذلك وحيا صريحا. وإن وقع في المخيلة، واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتقرا إلى التأويل (الشهرستاني، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م، صفحة ٧٣).

الغيب لغة: عرفه ابن منظور: " الغَيْبُ: الشَّكُّ، وَجَمْعُهُ غِيابٌ وغُيُوبٌ" (منظور، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م، صفحة ٦٥٤).

الغيب اصطلاحًا: عرفه الاصفهاني (الاصفهاني، ١٤١٢ هـ، صفحة ٦١٧): "بأنه ما غاب عن الحاسة وعلم الإنسان".

أما المدارك الغيبية: ذكر ابن خلدون (خلدون، المقدمة، ١٩٨٤م، صفحة ١٣٦) قوله: "المدارك الغيبيّة ما يصدر لبعض النّاس عند مفارقة اليقظة والتباسه بالنّوم من الكلام على الشّيء الّذي يتشوّف إليه بما يعطيه غيب ذلك الأمر كما يريد ولا يقع ذلك إلّا في مبادئ النّوم عند مفارقة اليقظة وذهاب الاختبار في الكلام فيتكلّم كأنّه مجبور على النّطق وغايته أن يسمعه ويفهمه وكذلك يصدر عن المقتولين عند مفارقة

رءوسهم وأوساط أبدانهم كلام بمثل ذلك. ولقد بلغنا عن بعض الجبابرة الظّالمين أنّهم قتلوا من سجونهم أشخاصا ليتعرّفوا من كلامهم عند القتل عواقب أمورهم في أنفسهم فأعلموهم بما يستبشع".

أنواع المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام:

أولًا: الكهانة (اباد، بلا س ، صفحة ١٥٨٥): الكِهَانة هي حرفة المتكهن الذي يدعي العلوم من الغيوب، فقد ادعى صنف من الكهان ان نفوسهم قد صفت فهي مطلعة على اسرار الطبيعة، وعلى ما تريد أن يكون منها لان صور الاشياء عندهم في النفس الكلية (المسعودي، ١٤٠٩هـ، الصفحات ١٥١ –١٥٢).

وقد احتلت الكهانة والعرافة مكانًا مركزيًا للعقلية العربية قبل الإسلام، ومن ابرز الطرائق التي استخدمت لاكتشاف الغيب والاحتماء من المستقبل المجهول، وان العرب كانوا يعتقدون بوجود عدد من الافراد الذين يتمتعون بالقوة والقدرة على التبوؤ بالمستقبل او الكشف عن الأشياء الخفية، من خلال قدرتهم على التواصل مع قوى غير مرئية مثل الجن، او عن طريق علامات واشارات مأخوذة من الطبيعة وبعض التقاليد الشفوية التي توارثوها عن اجدادهم (اسحق، بلا . ت، صفحة ٩٠).

والكهان من العرب هم الذين ما يأتيهم به الشياطين من الجن فيلقون على ألسنتهم وقلوبهم لتخبرهم بأشياء قبل كونها فهم يسترقون السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم، وقد كانت الكهانة منتشرة عند العرب قيل الاسلام بسبب انقطاع النبوة عنهم (ياسين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، الصفحات ٢٢–٢٥).

وصف ابن خلدون (خلدون، المقدمة، ١٩٨٤م، صفحة ١٠٥). الكهان: "يوجد اشخاص يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فيهم يتميز بها صنفهم عن سائر الناس، ولا يرجعون في ذلك الى صناعة ولا يستدلون عليه بأثر من النجوم انما مداركهم فيه بمقتضى فطرتهم التي فطروا عليها ".

وجاء في محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿ألم تر الى الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ (النساء، اية ٥١). الجبت عند العرب ما عبد من دون الله والطاغوت كل ما أضل عن الحق (هشام، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م ، صفحة ٣٤).

وعُد الكاهن طاغوتًا لأنه يضل الناس ويتحاكم الى الشيطان فهو صاحب امره، وكان لكل حي من احياء العرب كاهن تنزل عليه الشياطين، روي عن سيدنا محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) قولًا جاء فيه: "إن الملائكة تنزل من العنان وهي السحاب، فتذكر ما قضي من السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبه من عندهم انفسهم" (كثير ع.، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، صفحة ٥٣١).

فحينما يقضي الله تعالى أمرًا في خلقه تسمعه حملة العرش فيسبحوا له (جل وعلا) فسبح من تحتهم بتسبيحهم، فسبح من تحت ذلك ولايزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم

لبعض لم سبحتهم فيقولون قضى الله تعالى في خلقه كذا وكذا، له الأمر الذي كان اي يكون من الارض فيهبط به من سماء الى سماء اي تقول اهل كل سماء لمن يليهم حتى ينتهي الى السماء الدنيا، فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم ثم يأتون الى الكهان فيحدثونهم فيخطئون بعضًا ويصيبون بعضًا (المسعودي، ١٤٠٩هـ، الصفحات ١٥٤-١٥٥).

ومن شأن الكُهان ان تكهنهم ممكن تصديقه فصدقهم الى كذبهم قليل من كثير وشيطانهم الذي يأتيهم بالأخبار لابد له ان يصدق ليغوي به الناس ويفتنهم به واكثر الناس مستجيبون لهؤلاء مؤمنون بهم ولاسيما السفهاء والجُهال واهل البوادي ومن لا علم لهم بحقائق الإيمان فهؤلاء مفتونون بهم فمنهم يحسن الظن بأحدهم ولو كان مشركًا كافرًا بالله مجاهرًا بذلك ويزوره ويلتمس دعاءه (الطبري، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، صفحة ٣٣٩).

فكان الكهان من العرب على دراية ببعثة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو لايزال يقع منهم ذكر بعض امر الرسول، ومبعثه حتى بعثه الله تعالى (سعد، ١٤٢١هـ، صفحة ١٦٩) . فكانوا يعلمون ان المبعوث اسمه محمدًا، ولهذا نجد ان العرب اعتقادًا بهؤلاء الكُهان وتصديقًا لهم اخذوا يسمون ابناءهم محمد طمعًا في النبوة (الحلبي، ٢٠٠٧م، صفحة ٣٣٩).

وللكهان طرق مختلفة في التكهن، استعمل بعضهم الطَّرْق وهو خط بالأصابع، إذ يخط الكاهن ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن شعير او نوى ويتكهن بها (الزرعي، ١٩٨٦، صفحة ٧٨٧).

تصدر الكاهن مكانا رمزيا ومعنويًا مهما داخل القبيلة، وكان يرجع اليه في القرارات المصيرية، كالحروب، وحل النزاعات، والزواج، والسفر، ومن ابرز الكهان "شق وسطيح" الذين نسبت اليهما القدرة على علم اخبار الغيب، وكان يتم نقل اقوالهما بأسلوب ايقاعي يشبه النثر المسجوع، مما زاد من الوقع النفسي وتأثرها الاجتماعي (ياسين، ٢٠١٣م، صفحة ٦٣) وسطيح الكاهن وهو ربيع ابن ربيعه بن مسعود، وصف بأن جسده لا عظم فيه إلا جمجمة الرأس، وإذا لمست باليد يلين عظمها، وقيل هناك أما شـق ابن مصعب بن شكران بن اشرك بن قيس، وقيل في وصف هذين الكاهنين ان فيهما جمرة الكهانة، هذا وذكر المسعودي (المسعودي، ١٤٠٩هـ، صفحة ٣١٦) سملعة وروبعة كانا في عصر واحد كما هو حال سطيح وشق.

كذلك في دوس كاهن يدعى سواد بن قارب، كان شاعرًا وكاهنًا قيل آتاه رئيه اي تابعه من الجن الذي يتراءى له ليخبره بظهور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (ابن هشام، ١٩٥٥ م، صفحة٩٠).

وكان للنساء نصيب في الكهانة إذ من اشهر كاهنات العرب، الغيطلة (سعد، ١٤٢١هـ) بنت مالك بن الحارث بن كنانه من بني سهم، روي انه جاءها صاحبها (الجن) في ليلة من الليالي فأنفض تحتها ثم قال: أدر ما أدر يوم عقر ونحر، فقالت قريش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى فأنفض تحتها ثم قال: شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب الجنوب، فلما بلغ ذلك قريشًا قالوا: ماذا اريد بهذا الامر

هو كاهن فانظروا ما هو، فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وحصل ماقال صاحبها (الفاكهي، ١٤١٤هـ ، صفحة ٢٢٢) .

كذلك هناك كاهنة أخرى تدعى سوداء بنت زهرة بن كلاب، قيل حين ولدت راها ابوها زرقاء تشاءم منها فأمر بوأدها، فأرسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر لدفنها فسمع هاتفًا يقول : (لا تئدن الصبية وخلها في البرية)، فألتفت فلم ير شيئًا ثم سمع الهاتف يهتف سجع آخر يمنعه من وأدها، فرجع الى ابيها فأخبره لما سمع ان لها شأنًا وتركها، فكانت كاهنه قريش تكهنت ان في بني زهرة نذيره تلد نذيرًا فكانت آمنه بنت وهب تلد نذيرًا هو سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (السهيلي، ١٤٢١هـ، صفحة ٣٦٩).

وهناك فاطمة بنت النعمان النجارية، كان لها من الجن اذا جاء اقتحم عليها في بيتها فلما كان من اول البعث اتاها على حائط الدار ولم يدخل فقالت له : (لمَ لا تدخل ؟) فقال : قد بُعِث نبي يحرم الزنا (السهيلي، ١٤٢١هـ، صفحة٣٦١).

والكهانة يمكن ان نرجعها الى اصل نفسي يتولد عن صفاء المزاج الطبيعي وقوة مادة نور النفس، متعلقة بعفة النفس وقمع شرها بكثرة الوحدة وادمان التفرد وشدة الوحشة من الناس وقلة الأُنس بهم، وتعكس الكهانة ميل الانسان العربي قبل السلام الى البحث عن معنى يسند اليه مصيره ويمنحه تفسيرًا يعوض فقدانه الى أدوات العلم الموضوعي في تلك المرحلة، وهي وظيفة نفسية عميقة تتصل بحالة القلق الوجودي التي يعيشها الانسان في البيئة الصحراوية القاسية، والغير مستقرة، لهذا الناس قبل الإسلام وجدوا في الكاهن الملجأ الذي يخفف عنهم وطأ الحيرة ويؤمن لهم القدر الكافي من الاطمئنان النفسي مهما كانت توقعاته منبثقة من أوهام (فرويد، ١٩٨٠ هـ،، الصفحات ٤٢-٤٥)

من الجانب الانثروبولوجيا عبرت الكهان عن الحاجات النفسية والرمزية والاجتماعية العميقة الموجودة في اغلب المجتمعات القديمة فهي ممارسة رمزية لشخص يدعي انه امتلك القدر على التنبؤ والاتصال بالعوالم الخفية للبشر والتي لا يستطيع الشخص الاعتيادي رويتها وذلك عبر طقوس معينة (خواني، ٢٠١٧م، الصفحات ١٧٣-١٤٠) ، والكاهن قديما كان يتلفظ بألفاظ ذات طابع استعاري والتي تودي دورا انثروبولوجيا في ترسيخ مكانته كشخص منفصل عن عالم البشر، مما يشير الى وظيفة رمزية يستخدمها لأجل المعرفة الدينية والغيبية (علي، ٢٠٠١م، صفحة ٢٦٤) أن النظرة الانثروبولوجيا من الطقوس ومعتقدات مارسها الانسان منذ القدم بطورة فردية او جماعية تكون بفعل فطري وجداني وفكري، فالدراسات الأنثروبولوجيا اعتمدت على المقاربات الفلسفية من الجانب العقائدي وكيفية تدين الانسان وقد كان الانسان في القدم يعتقد ويومن بوجود الاله لكنه وضع وسيط بينه وبين الإله (دراج، ١٩٧٨ م، صفحة ٢٢).

عُدت الكهانة بصفة عامة من خواص النفس الانسانية التي تمتلك استعداد للانسلاخ من البشرية الى الروحانية اي الى الملائكة من الافق الأعلى ليصير لمحة من اللمحات ملكًا بالفعل ويحصل على شهود

الملاء الاعلى من افقهم وسماع الكلام النفساني والخطاب الالهي من تلك اللمحة (الطرابلسي، بلا س، صفحة ٩٣). برع البدو بهذا العلم اكثر من غيرهم وذلك بما ينسجم وطبيعة حياتهم البرية وصفاء سماء باديتهم وافتنانهم بالفلاك والنجوم وسمو نفوسهم للروحانيات.

ثانيًا: العرافة: وهي مهنة العراف (الجوزي، ١٩٨٥، صفحة ٢٠٩) الذي يكون عالم بالغيب، والمختص عن الإخبار بالأحوال المستقبلية، والعراف دون الكاهن في المعرفة الغيبية (المسعودي، ١٤٠٩هـ، ص ١٥٤).

وصف ابن خلدون (خلدون، قدمة إبن خلدون / كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، صفحة ١٠٥) العرافين بأنهم: "هم الذين يسلطون افكارهم على الامر الذي يتوجهون اليه ويأخذون فيه بالظن والتخمين ويدَعون بذلك معرفة الغيب وهم ليسوا منه على الحقيقة".

وللعراف طريقته في العرافة إذ يعرف الطالع بخط الخطوط، حينما يأتي صاحب الحاجة إلى العراف فيعطيه حلوانا وهو جُعله فيقول له : اقعد حتى أخط لك، وبين يدي العراف غلام معه ميل ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط خطوطًا كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العد، ثم يرجع فيمحو على مهل خطين، فإن بقي منها خطان فهما علامة النجاح فكانت العرب تسمي ذينك الخطين ابني عيان، فيقول الحازي: "ابني عيان أسرعا البيان"، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة (الخطابي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م، صفحة ٦٤٨).

ومن عادة العرب قبل الاسلام ولاسيما البدو منهم ان يذهبوا بأبنائهم الى عرافين الذين غالبًا ما يقعدون في الاسواق الموسمية فيأتيهم الناس للتعرف على امور ابناءهم، فلما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمة السعدية (مرضع الرسول) بسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما كان صغيرًا إلى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر إليه صاح: يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع إليه الناس من أهل الموسم فقال : اقتلوا هذا الصبي فأنسلت حليمة به فجعل الناس يقولون أي صبي فقال: هذا الصبي فلا يرون شيئا فقيل له: ما هو ؟ فقال: رأيت غلاما والآلهة ليقتلن أهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن أمره عليكم، فطلب فلم يوجد (الحلبي، ٢٠٠٧م، صفحة ١٥٦).

ومن أبرز العرافين عند العرب قبل الاسلام من يدعى الابلق الأزدي والأحلج أو(الأخلج) الدهري، وعروة بن زيد الازدي ورباح بن عجله عراف اليمامة (المسعودي، ١٤٠٩هـ، صفحة ١٥٤).

وكان بعض من العرافين من يمتهن الطب، إذ تسرب الى علم العوارف نفح من الطب الغريب عوُلِجَ به ابناء القبيلة واستمروا على المعالجة به حتى صار سُنة لهم وطبًا قبليًا وعرف طب القبيلة بطب البادية او ما قيل (طب الأعراب)، ودواءهم عرف بـ (دواء الاعراب) وهذا الدواء هو من نتاج الطبيعة والبيئة التي يعيشون فيها، متكون من الاعشاب والرماد والالبان وأبوال الابل، ويكون طب الاعراب بدائي لايركن

الى البحث والمطالعة وانما هو ما فطر عليه ابناء القبيلة وما توارثه العوارف منهم من الذين سبقوهم (علي، ٢٠٠١م، صفحة ٣٨٩) .

ثالثًا: القيافة: اسم مشتق من (القفو) وهو معنى استدلالي، فالقائف يقارب بين الهيئات فيحكم لأقرب صورة لان تشبيه النسل اقرب من تشبيه النوع، وعُدت القيافة ضرب من ضروب البحث وألحاق النظير في الأغلب بنظيره اشتهر البدو عمومًا بهذا العلم (المسعودي، ١٤٠٩هـ، صفحة ١٤٦). والقيافة من الممارسات الغيبة الفريدة في ثقافة العرب قبل الإسلام، لأنها ترتبط بقدرة بغض الافراد على التعرف على النسب والقرابة، من خلال تشابه الأعضاء والملامح عند الناس، وقد استخدمت هذه الممارسات لأجل كشف المجهول سواء في اثبات النسب او تتبع الأثر، لهذا تم منحها على مدركاَ غيبيًا يفوق كونها مجرد مهارة بصرية (علي، ٢٠٠١م، صفحة ٣١١).

والقيافة على ضربين، قيافة البشر وقيافة الاثر، فقيافة البشر هو الاستدلال بصفات اعضاء الانسان ويُعرف شبه الرجل من ولده من اخيه (الدينوري، ١٣٨٤هـ، صفحة ٥١٩) .

واختص قوم من العرب بقيافة البشر هم (بني مدلج بن مرة بن عبد مناة)، وهم لديهم القدرة على التشخيص وألحاق الابن بالأب ونحو ذلك بالشبه (القلقشندي، ١٩٨٧م ، صفحة ٤٠٤).

قيافة بنى مدلج علم اختصت به العرب من بين سائر الأمم وهو إصابة الفراسة في معرفة الأشياء في الأولاد والقرابات ومعرفة الآثار وهى في كنانة أكثر منها في غيرها، ذكر الثعالبي (الثعالبي، بلا س، صفحة ١٢٠) بنو مدلج بقوله: "القافة منهم وما ظنك بقوم يلحقون الأسود بالأبيض والأبيض بالأسود والوضئ بالدميم والدميم بالوضئ والطويل بالقصير والقصير بالطويل". قيل اذا عرض احدهم على بني مدلج مولود في عشرين نفرًا فيلحقونه بأحدهم (الابشيهي، ٢٠٠٨م، صفحة ١٨٣) .

قيافة الأثر هو الاستدلال بالأقدام والحوافر والخفاف، واختص به قوم من الأعراب (البدو) إذ أرضهم ذات رمل فإذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجيب أنهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من المستوطن (الابشيهي، ٢٠٠٨م، صفحة ١٣٨).

روى عن رجل يدعى ابن أبي طرفة الهذلي قال : رآني قائفان وهما منصرفان من عرفة بعد الناس بيوم أو اثنين أثر بعير، فقال أحدهما : انها ناقة، وقال الآخر : انه جمل، فاتبعناه فمرة يجتمع لهما الخف ومرة يريان الخطوة منه، حتى دخلا شعبا من شعاب منى فاذا هما بالبعير فأطافا به فاذا هو خنثى (الدينوري، ١٣٨٤هـ، صفحة ٥١٩).

وللقيافة مكانة وعظم الاثر والشرف وكبر المحل، لأنه علم بذاته حتى ان سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تعجب منها وصدق احد القائفين ويدعى محرزًا المدلجي (الثعالبي، بلا س، صفحة ١٢٠-١٢١).

من الجانب النفسي تكون القيافة نابعة من الحاجة العميقة للانتماء القبلي وضبط الهوية، فالمجتمعات القبلية تقوم على نقاء النسب ووضوح الأصول العربية، والقيافة لا تمارس من فراغ فيها، لكنها تستدعي اذا تعرض البناء الاجتماعي للاهتزاز، عند حوث الاختلاط أو شكوك في النسب أو التبني (علي ف.، ١٩٩٣م، صفحة ٢٢٢). لهذا كانت القيافة وسيلة لطمأنه الجماعة وتثبيت الأصل العربي، وهو ما يعبر عن الية نفسية تستخدم لتقليل القلق الجمعي الذي ينتج عن الشوك حول الانتماء القبلي (إريك، ٢٠٠١م، صفحة ١٧٦).

أما أنثروبولوجيا، فأن القيافة في الدراسات الثقافية تنتمي الى ما عرف بـ "الممارسات الحدسية المؤسسة للهوية" وان العرب لم يقفوا عندها على انها مجرد ملاحظة حسية، بل علمًا له استقلاله ورجاله، مثل مجمع وسليط، والاحنف القائف، والتي كانت اقوالهم شبيه بالفتاوي القاطعة عند حل النزاعات الاجتماعية (قتيبة، ١٩٨٣ م، صفحة ٤٣) كذلك هي مهارة تتجاوز الادراك البصري لتلامس مدرك غيبي متحيلًا، فيمنح القائف قدرة شبه خارقة على ادراك الحقائق الخفية من مجرد خطوط القدم او تقاطيع الوجه (بريل، ١٩٩١ م، صفحة ٣٤).

رابعًا: العيافة: (سكيت ٢٠٠٢م، صفحة١٥٤) والزجر (الزبيدي، ١٩٩٤م، صفحة ٢٣٤): العيافة للطير ومنه قيل فلان يتطير وهو شديد الطيرة، كانت العرب لاسيما البدو منهم تعيف بالبروج والسنوح، وزجر الطير وهو أن يرى غرابا فيتطير به. والطيرة مشتقه اما من الطيران كأن الذي يرى ما يكره او يسمع، او من الطير وهو الاصل والمختار من الوجهين (الفيومي، ١٩٠٩م، صفحة ٤٣). وقد شكت الطيارة مظهرا بارزًا للمدارك الغيبة عند العرب قبل السلام فكانوا يعتمدون على إشارات خارجية في استقراء مستقبل افعالهم مثل حركة بعض الطيور (رشيق، ١٩٧٢ م، صفحة ٢٩٠) .

والعيافة والزجر من ابرز الأدوات التي التجا اليها عرب قبل الإسلام لأجل ادراك الغيب واكتشاف المجهول وتمثل هذه الأدوات، مثلت هذه الأدوات نمطا من الحدس الغيبي المرتبط بالطبيعة، وكان يمارس ضمن السياقات الاجتماعية المحددة في البيئة العربية والتي تحمل دلالات نفسية وثقافية حادة (حسين، ١٩٦٨م، صفحة ٢٩٠)، وكلاهما قائم على الربط بين الظواهر الطبيعية والعوالم الخفية التي تكون قادمة من العالم الغير مرئي، وان العيافة وزجر الطير هي صور بدائية عشوائية لا شعورية او رواسب نفسية ساهمت اسلاف العصور الأولى في تشكيلها، وهي من اهم الخرافات التي اشتهر بها العرب قديما وهي متجذرة في اللاشعور الجمعي للإنسان العربي (علي ج.، ٢٠٠١م، صفحة ٢٠٦).

والزجر يقصد به نهر الطير والتيمن بسنوحها والتشاؤم ببروحها، وسمي الكاهن زاجرًا لأنه إذا رأى ما يظن أنه يتشاءم به زجر بالنهي عن المضي في تلك الحاجة برفع صوت، وشدة الزجر لا يتوقف على الطير وانما شمل الدواب والإبل والسباع، وقيل أن تزجر طائرا أو ظبيًا سانحًا أو بارحًا فتتطير منه، والطيرة

أو الزجر والعيافة) ضربًا من التكهن، فيقال : (زجرت أنه يكون كذا وكذا) (منظور، ١٩٩٤م، صفحة ٣١٩).

وذكر ابن خلدون (المقدمة، ١٩٨٤م، صفحة ١٠٧): "إن الزجر وهو ما يحدث من بعض الناس من التكلم بالغيب عند سنوح طائر أو حيوان والفكر فيه بعد مغيبة وهي قوة في النفس تبعث على الحرص والفكر فيما زجر فيه من مرئي أو مسموع ".

والرجل اذا صاح بطائر فان ولاه ميامنه في الطيران تفاؤل به اي تيمن، وان ولاه مياسره تشاءم به، واذا خرج احدهم في حاجته فإن رأى طيراً طيره، فإن أخذ ذات اليمين ذهب وإن اخذ ذات الشمال لم يذهب (الزمخشري، بلا س ، صفحة ٣٨١) . و بنو أسد يوصفون بخبرتهم بالعيافة، قيل عنهم إن قومًا من الجوْن تذاكروا عيافتهم فأتوهم (كثير ع.، ١٣٤٨هـ، صفحة ٣٢٠).

كما كانت العيافة والزجر في لهب، قال شاعر :

سألت أخا لهب ليزجر زجره وقد رد زجر العالمين إلى لهب (السهيلي، ١٤٢١هـ، صفحة ٣١٢) .

وسئل سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عما كانوا يفعلونه قبل الاسلام من العيافة وزجر الطير والتخرص على الغيب والكهانة بالإخبار عن الكائنات في المستقبل وضرب الحصباء فنهاهم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك (الحلبي، ٢٠٠٧م، صفحة٢٧٢).

والطيرة في ثلاث في المسكن والفرس والمرأة وأصدق الطيرة الفأل وهو الكلمة الصالحة التي يسمعها الشخص فيتفائل بها (كثير، ١٩٩٨ م، صفحة ٤١١). والفرق بين الفأل والطيرة، ان الفأل هو تقوية العزيمة وتحضيض البغية واطماع في النية، والطيرة تكسر النية وتصد عن الوجهة وتثني العزيمة (رشيق، ١٩٧٢ م، صفحة ٢٥٩).

والمطلوب في الفال الاقدام وفي الطيرة الاحجام، واصل الزجر ان يتشاءم الانسان من شيء تتأثر النفس من وروده على المسامع والمناظر تأثرا لا بالطبع فإن التنفر الطبيعي (القنوجي، ١٩٧٨م، صفحة ٣٩٤)، كانت الطيرة اكثر ارتباطًا بالتشاؤم، بينما ارتبط الفال بالتفاؤل، وان هذه الممارسات من منظور انثروبولوجي من بقايا التفكير السحري، لانه ينظر الى إشارة الطبيعة بوصفها حاملة لمعنى لخفي يتجاوز ظاهرها الفيزيائي . انثروبولوجيا، للطير والفال لا يمكن ان ينفصلان عن البنية الرمزية للعقل العربي، حيث ينظر اليهما بوصفهما تقنيتين رمزيتتن للتواصل مع العوالم الخفية للكون، وتتشابه هذه البنى مع أنماط متشافهة في الثقافات الشفوية القديمة، وقد كانت العلامات اليومية تعطي معنى مقدسا يستخدم لأجل توجيه السلوك الجمعي، من غير الرجوع الى التفسير القعلي (ليرنر، ٢٠٠٣ م، صفحة ٢٦٣).

ومن انواع الزجر هو السانح والبارح والجابه والناطح والقعيد، فالسانح ما ولاك ميامنه وهو ما ترجوه العرب، والبارح ما ولاك مياسره فشمائله عن شمائلك وهو ما تتخوف منه العرب، والسانح يتيمن به اهل نجد

ويتشاءمون بالبارح ويخالفهم أهل العالية فيتشاءمون بالسانح ويتيمنون بالبارح، الجابه والناطح اللذان يستقبلانك، والقعيد الذي يأتيك من ورائك (رشيق، ١٩٧٢ م، صفحة ٢٦٣).

ومن مليح العيافة والزجر، حُكي عن ابي نواس كان له اخوان لا يفارقهم اجتمعوا في موضع اخفوه عنه ووجهوا إليه برسول معه ظهر قرطاس ابيض لم يكتبوا فيه شيئًا فخرموه بوتر وختموه بقار وتقدموا إلى رسولهم ليرمي بالكتاب من وراء الباب فلما رآه استعلم خبرهم وعلم أنه من فعلهم، فتعرف موضعهم وآثارهم فأتاهم وقد انشد قائلًا:

وجدت كتابكم لما آتانـي بمر سانح الطير الحواري
نظرت اليه مخرومًا بزير على ظهر ومختومًا بقـار
فقلت الزير ملهيه ولهـو وخلت القار من دون العقار
وخلت الظهر هيف قرطقيا يحيل العقل منه بأحـورار
فهمت اليكم طربًا وشوقًا فما اخطأت داركم بدار

(الحصري، ٢٠٠١م، صفحة ١٨٠).

وكانت العرب تتشاءم من الغراب فذهب ذلك مثلًا (أشأم من غراب البين) إنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب ينذر بافتراق الشمل والبعد عن الاهل والاصحاب والاحباب، إذ قيل إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة (الميداني، بلا س ، صفحة ٣٨٣).

من الجانب النفسي يمكن ان نصف العيافة والزجر بانهما الات دفاع ضد القلق الذي ينبع من عدم المقدرة على السيطرة على المجهول، وعندما يعجز الانسان العربي القديم عن امتلاك الأدوات المادية لأجل تفسير الظواهر التي حواله يلجا الى تفسير العلامات الرمزية للبيئة المحيطة به على انها رسائل ميتافيزيقية (يونغ، ٢٠٠٥ م، صفحة ١١٢) لهذا كانت العيافة والرجز من أنواع الاستبصار التلقائي المهدئ للتوتر الوجودي، والذي يمكنه إعادة الشعور بالاتزان للذات البشرية (فرويد، ١٩٨٠ هـ، صفحة ٩٤).

من الجانب الانثروبولوجي، تتدرج هذا الممارسات ضمن الية الكون الرمزي البدائي، حيث تتكيف المعاني في الإشارات اليومية لهذا تكون الظواهر الطبيعية قابلة للتأويل الغيبي (الياد م.، ١٩٩٢ م، الصفحات ٨٢-٨٩)، وقد ذكر برونيسلاف مالينوفسكي ان المجتمعات التقليدية التي تلجا الى هذه الممارسات من ناحية الجهل، لكنها تؤسس عبرها نظاما زمنيا للضبط النفسي والاجتماعي (Malinowsk، ١٩٥٤، صفحة ٦٤) ، ولم يكن الزجر عند العرب يعول على انه دلالة روحية فقط وانما يتم ربطه بالمصير، فالسلم والحرب والسفر كانت بناء على استجابة الطير، لهذا فان الغيب كان عنصرا بنيويا في اتخاذ القرارات الجمعية (دراز، ٢٠٠٠م، صفحة ٧٣).

فضلًا عن جميع ما تقدم ذكره، اهتم البدو بالفراسة كونه علم الاستدلال بهيأة الانسان لمعرفة قرابة الشخص المختلف في نسبه او لمعرفة اخلاقه من سمات وجهه (فروخ، ١٩٧٢م، صفحة ١٦٧).

وللبدو طرق كثيرة للتنبؤ منها، دور القمقم وهو اذا اراد الكاهن استخراج السرقة اخذ قمقمه وجعلها بين سبابته وينفث فيها فإذا انتهى في زعمه الى السارق دار القمقم (الطرابلسي، بلا س، صفحة ١٠٥).

وكانت للعرب ولاسيما البدو منهم آراء ومذاهب مختلفة في النفس فمنهم من عدّ النفس هي الدم لا غير وان الروح هي الهواء الذي في باطن جسم المرء منه نفسه، والميت لا ينبعث منه الدم ولا يوجد فيه بدأ في حال الحياة وطبيعته طبيعة الحياة والنماء مع الحرارة والرطوبة، فاذا مات بقي اليبس والبرد ونفيت الحرارة، وطائفة زعمت ان النفس طائر ينبسط في جسم الإنسان (المسعودي، ١٤٠٩هـ، صفحة ١٣٢)، اطلقوا على هذا الطائر بـ (الهامة)، لانه يخرج من هامة الميت إذ إبلي، إذ كانت العرب يزعمون أن الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثأره يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو كالبومة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني الى ان يؤخذ بثأره، وهذا هو تحريض ولي القتيل لطلب دمه فجعله جهلة الأعراب حقيقة، وقيل هذا الطائر يدعى الصدى وهو طير الليل (سلام، ١٩٨٤م، صفحة ٢٧).

وعن هذا الطائر حِيكت القصص والخرافات، فذُكر انه يكون صغيرًا ثم يكبر حتى يكون كضرب من البوم وهو بدًا مستوحش، ويوجد في الديار المعطلة ومصارع القتلى والقبور، والهامة تزل عند أهل الميت محلقه لتعلم مايكون بعده فتخبره عما يحصل عندهم (الالوسي، ١٩٧١ م، الصفحات ٢٦-٢٧).

ومن الشواهد أن العرب جعلوا لبعض الطيور دلالات واضحة كذلك الصرصار والهامة كانا يحملان معاني للموت والانذار (الحجيلان، ٢٠٠٠م، صفحة ٢٧) وتستمر الهامة قرب الميت الى ان يأخذ اهله بثأره، وكانت للعرب ولاسيما البدو منهم عادة تأخير البكاء على المقتول للأخذ بثأره، وعادة النساء لا يبكين المقتول منهم حتى يؤخذ بثأره فإذا أخذ به بكينَّه حينئذ (القلقشندي، ١٩٨٧م، صفحة ٤٦١) . بينكما كان الهدهد يعتبر بشير خير، وتلك الرموز لم تكن في معزل عن حيالهم الجمعي، بل هو مكون انثروبولوجي من تسق الثقافة العربية، والتي تلبي الحاجة الداخلية للشعور لأجل التحكم في العوالم الغير مرئية (الحجيلان، ٢٠٠٠م، صفحة ١٤٥).

الغيب في الأديان والأنثروبولوجيا الثقافية قبل الإسلام في الجزيرة العربية: اعتقد الانسان منذ القدم بوجود عوالم خفية وكائنات غيبية خارجة عن حسه وادراكه الا انها لم تغب عن تصوره واعتقاده وان البيئة العربية الجاهلية المجدبة فقد أسهمت في تعزيز ملكة التخيل عندهم (عبدالعويشة، ٢٠٢١م ، صفحة ٤٥).

لهذا عد الغيب ركيزة مركزية في الأديان السماوية التي ظهرت في الجزيرة العربية ومنها الإسلام، وخير دليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى" الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون "(البقرة: ٣). والغيب يشمل الإيمان بكل ما لم يُدرك بالحس أو بالتجربة المادية، لهذا احتلت فكرة الغيب مكانا جوهريا في البناء الرمزي في الديانات والثقافات القديمة،

لأنها تحاكي العالم الغير مرئي والذي كان ولا زال يشكل مصدر قلق واعجوبة للناس، مما يدفعهم للبحث عن الإجابات التي يمكن ان تتجاوز ادراكهم الحسي، وكل انسان يرث من جنسه البشري صور الاعتقاد الطبيعي، وليس وراثة المعتقدات فقط وانما تعداها الى وراثة الأفكار من اجداده، وان التحليل النفسي كشف ذلك من خلال شكل (اللاوعي الجمعي)فالبحوث الأنثروبولوجيا قد ساهمت بمقدار واسع في كشف مورث المعتقدات الغيبية المحللة بالأفكار والايديولوجيات الموجودة في النسق الزمني (لولاسي، ٢٠٠٤م، صفحة ١٠٦).

فلو نظرنا الى الغيب من المنظور الانثروبولوجي للعرب قبل الإسلام نراه يشكل أداة ذات سلطة رمزية تسيطر على سلوك وتوجيه الافراد واختياراتهم ضمن النسيج الثقافي والاجتماعي، فالإنسان العربي قبل الإسلام لم يكن يتخذ أي قرار مصيري دون الرجوع الى أدوات الغيب مثل التطير والكهانة وغيرها (السيوطي، ١٩٩٢ م، صفحة ٢٩) لهذا لم يكن الغيب مجرد معتقد بل هو نظاما ثقافيا وظيفته إعادة الصياغة للعلاقات بين الانسان والوجود، كذلك فهم واستيعاب التطورات البيئة الموجود خاصة في البيئة الصحراوية التي تكون محاطة بالمخاطر والحوادث الطبيعية المتنوعة (خيون، ، ٢٠٠٦ م، صفحة ٨٩).

قد شغلت فكرت الغيب الحيز المركزي للتفكير الديني والانثروبولوجي عند العرب قبل الإسلام، لهذا لم يكن الغيب نابع من اعتقاد غامض، بل شكل نظامًا معرفيًا نظم توقعات الانسان العربي للعالم والوجود والمصير، فالديانات القديمة المنتشرة في الجزيرة العربية كالحنفية، والوثنية، واليهودية، والنصرانية، قد أعطت تصورات مختلفة للغيب، لكنها تجتمع في نقطة واحدة وهي ادراك وتفسير الظواهر المخفية والغامضة وتقديم تبرير للحوادث الكبيرة كالموت والخصب والجفاف والولادة (العروي، ١٩٩٦م، صفحة ١١٢) ، ففي الديانة الحنفية تجلى وصف الغيب بانه عالما متعاليًا يحتوي على القدر والبعث، الجنة والنار، والملائكة والشياطين، وهي تصورات معرفية وايمانية، وضعت الادراك بالغيب في مركز العلاقة بين الانسان واله، ويكون للوجود غاية ومعنى من خلال الايمان بالمصير ما بعد الموت (كثير ع.، ١٣٤٨هـ، صفحة ٩٨) . اما الديانة الوثنية التي سادت بين العرب وعبادتهم للأصنام واعتبارها الوسيط لهم للعوالم المخفية، فاللات والعزى ومناة رمزًا قويًا لأدراك الغيب وكانوا يعتقدون بأن لها السلطة والسيطرة على المصير والحرب والرزق وغيرها من الأمور الغيبية (علي ج.، ٢٠٠١م، ص ١٣-١٥) لكن عند مجيء الإسلام ورد في القران الكريم آيات وخطابات في بيان فساد واعتقادات المشركين بالكثير من الأمور التي تتعلق بحياتهم، حيث يفهم منه أن عرب الجاهلية ينقسمون الى قسمين الأول يعتقدون للعالم خالقا خلق الكون وسواه، ووجود اله واحدا فهم موحدون، والثاني يعتقد أن هناك اله لكنه يتعذر الوصول اليه الا بوجود وسطاء وشفعاء لهذا اعتقدوا بوجود الأرواح والجن وعبادة الاصنام لتكون وسطة وتقربا من الله (الالوسي، ١٩٧١ م، صفحة ١٩٤).

مثلما كان لا غلب العلاقات والتي تكون بين البشر وتقوم على أساس المودة والتقرب والاتصال والتذكير بتقديم الهدايا والالطاف ونفائس الأشياء، لهذا اعتقدوا بوجود صلة بين الانسان والهته على أساس المودة والصداقة أيضا، ولما كانت عقلية الانسان القديم بدائية وعقلية كل بدائي تقوم على أساس الادراك الحسي للأشياء في الدرجة الأولى، لهذا كانوا يقدمون القرابين والهدايا للنكهة باعتبارهم الوسيط بينهم وبين الله، وبها يقتنع المتدين التقي بانه تقرب الى الرب عن طريق تقديم اعز الأشياء واغلاها وانها تسترضي عنه حتما لأنه قد اثرها على نفسه فقدم اليها اغلى ما يملك، وبهذا سوف يرضى اله عنه، كما يرضى الصديق عن صديقه او السيد عن عبده (علي ج.، ٢٠٠١م، الصفحات ١٣-١٥) هذا التقرب الذي كان عن طريق الكهنة ورجال الدين الذين يعرفون أوامر الله ويعرفون الغيب عن طريق الاله ترتب عليه الكثير من الاثار السلبية على حياة العرب قبل الإسلام في كافة مناطق الجزيرة العربية، حيث أظهر اهل الاخبار ان رجال الدين والكهنة كانوا يباركون اتباعهم ويقدسونهم ويلمسون روسهم لكي يمنحونهم البركة والشفاء من الامراض مقابل الطاعة والولاء لهم واعطاءهم الكثير من الأملاك والأموال حتى سيطروا على الحياة الاجتماعية والسياسية في اغلب المناطق، فيحلون النزاعات ويوجهون السياسيات الحربية، ويعقدون الاتفاقيات، فاصبح الغيب أداة شرعية من اجل توزيع السلطة والنفوذ في البيئة القبلية (الدوري، ١٩٦٥م، صفحة ٢٣١). كذلك ان تشوق الانسان الى معرفة الغيب هي طبيعة فطرية وقد جاءت اغلب الشرائع بإجابات للناس عنها فكلام الناس عن الحياة ما بعد الموت وعن السموات وما فيها وعن العالم الاخر كلها كانت أسئلة بحاجة الى إجابة والعرب قبل الإسلام لم يكن لهم شريعة او دين ثابت وموحد يلتجون اليه لهذا توجهوا نحو الكهنة للإجابة عن أمور الغيب لهذا كثر فيهم الكهان حيث ذكر ابن خلدون (المقدمة، ١٩٨٤م، صفحة ١٢٥) "الكهانة فهي أيضا من خواصّ النّفس الإنسانيّة وذلك أنّه قد تقدّم لنا في جميع ما مرّ أنّ للنّفس الإنسانيّة استعدادا للانسلاخ من البشريّة إلى الرّوحانيّة الّتي فوقها وأنّه يحصل من ذلك لمحة للبشر في صنف الأنبياء بما فطروا عليه من ذلك وتقرّر أنّه يحصل لهم من غير اكتساب ولا استعانة بشيء من المدارك ولا من التّصوّرات ولا من الأفعال البدنيّة كلاما أو حركة ولا بأمر من الأمور إنّما هو انسلاخ من البشريّة إلى الملكيّة بالفطرة في لحظة أقرب من لمح البصر وإذا كان كذلك وكان ذلك الاستعداد موجودا في الطّبيعة البشريّة فيعطى التّقسيم العقليّ وإنّ هنا صنفا آخر من البشر ناقصا عن رتبة الصّنف الأوّل نقصان الضّدّ عن ضدّه الكامل لأنّ عدم الاستعانة في ذلك الإدراك ضدّ الاستعانة فيه وشتّان ما بينهما".

كما ذكرنا انه من الناحية الأنثروبولوجيا كان الادراك بالغيب من الأمور الرمزية في بيئة العرب قبل الإسلام، لهذا ينظر الى الكاهن على انه الوسيط بين العوالم الخفية لأنه يتعاطى الخبر عن كائنات موجودة في المستقبل وانه يعرف كافة الاسرار الموجودة في الكون، عن طريق عدد من اتباعه من الجن ورائيا ينقل له الاخبار المخفية (منظور، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م، صفحة ٣٦٣)، وقد شكل هذا نمط من

الايمان بالغيب شكلا من اشكال المعارف الشعبية التي تكون مرتبطة بالتجربة الجماعية، مما جعل الغيب ليس فقط مجرد معتقد عند عرب الجاهلية بل هو أداة رمزية لأجل أعادة تأويل الاحداث وفق منظومة ثقافية قبلية (الغامدي، ٢٠١٨م، صفحة ١٨٩).

يرى عبد الستار إبراهيم (البحث عن الذات : دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٠) أن الإنسان، حينما يعجز عن السيطرة على بيئته أو فهم ما يجري حوله، يلوذ بمعتقدات غيبية لتفسير الأحداث، وهو ما يمنحه شعورًا مؤقتًا بالأمان والسيطرة النفسية، حتى وإن كانت تلك السيطرة غير واقعية ليس في الثقافة العربية كان الغيب مصدر اهتمام، حيث نلاحظ في الثقافات الشرقية القديمة، مثل الهندوسية والبوذية، يظهر الغيب في مفاهيم مثل "الكرما" والتناسخ، فترتبط أفعال الإنسان بنتائج غيبية في الحياة الأخرى (امام، ١٩٩٣م، صفحة ٢٥).

أما الفلاسفة الغربيون، فبينما انتقد بعضهم الإيمان بالغيب (مثل نيتشه)، رأى آخرون (ككانط) أن العقل البشري محدود ولا يستطيع الإحاطة بالميتافيزيقا، مما يُبرر وجود معتقدات غيبية، لهذا علماء النفس يتفقون على أن الإنسان ليس كائنًا ماديًا صرفًا، بل هو كائن روحي وشعوري يتفاعل مع العالم من حوله بإدراك يتجاوز المحسوس، ومن هذا المنطلق مثل الإيمان بالغيب حاجة نفسية متأصلة، تدفع الإنسان إلى البحث عن الطمأنينة في المجهول، والأمان في وجه المصير المجهول، خاصة أمام قضايا لا يملك السيطرة عليها كالموت، المرض، الكوارث، والمستقبل (يونغ، ٢٠٠٥ م، صفحة ٣٤).

يمكن أن نقول الإيمان بالغيب هو ضرورة عقلية لان العقل ذو مدارك محدودة، يعتمد في بلوغ الحقائق على الحواس الإنسانية المحدودة، في حين أن عقل المؤمن بالغيب يحلق في معالم روحانية واسعة، تسمح له في إدراك كثير من الحقائق التي ال تدرك بالعقل المجرد، فالإيمان بالغيب يعني الإيمان بقوة غيبية هائلة غير مدركة، وبعوالم غائبة عن حواس الإنسان مما يحفزه للسعي لاكتشاف ما هو غائب عن حواسه وهو ضرورة فطرية، فالفطرة تميل إلى اكتشاف المجهول، ولهذا يحاول الإنسان أن يعرف كل ما خفي مما يدل على أن الفطرة تسعى وراء الغيب، والسعي وراء الشيء يدل على وجوده، فالفطرة تقتضي أن هذا العالم ليس هو وحده العالم، بل هناك ما أ خفي عنا وهو أكبر وأكثر وأوسع، وأن هذه الحياة تعيسة، إذا لم يكن هناك حياة أخرى، تتجه إلى حيث الراحة والسعادة والاطمئنان (يحيى، ٢٠٠٣م، صفحة ١٨٩) الإيمان بالغيب قد يبدو للساذجين ترفا فكريا، لكنه يشفي غليل الانسان الذي جاهد منذ بداية وجوده على الأرض في محاولة إيجاد إجابة مقنعة لكيفية وجوده، ومحاولة معرفة سر الحياة وسر هذا الكون.

يمكن أن نعتبر الصلة بين الانسان والغيب صلة لازمة ازلية، بسبب ظهور الميل الى اكتشاف الغيب المحجب، وأن التنبؤ بالغيب مثار افتتان الشعوب في كل مكان وزمان، فالعلم بالغيب ما هو إلا محاولة ترمي الى اكتشاف المجهول واختلاف المناهج وتباين المقاصد لا يغير من هذه الحقيقة كثيرًا، وقد تنوعت النظريات والمواقف من التنبؤ بالغيب واساليبه، ولعل تشابه اكثر فنون التنبؤ يرجع الى وحدة العقل البشري

وليس الى نقل الشعوب عن بعضها البعض، والقدماء عرفوا الكثير عن التنبؤ بالغيب واساليبه (الطويل، ١٩٤٥ م، صفحة ٣).

لهذا وضع شيشرون (ت٤٣ ق .م) فيلسوف الرومان كتابا عن " علم الغيب في العالم القديم فصل فيه أساليب التنبؤ بالغيب في مختلف فنونه، والتي ارجعها الى التنبؤ الطبيعي (الانفعالي) وعد منه الوحي والروى والاحلام، والتنبؤ الصنعي (الكسبي) والذي يقوم على منطق العقل ومهارة الصنعة وسعة الخبرة وصدق الحدس وتوثب الفطنة ودقة الملاحظة ووقدة الذكاء (شيشرون، ١٩٤٦م، صفحة ٦٠) وإن الغيب عند العرب له تقاليد وأساليب راسخة في التنبؤ بالغيب منها ما يرجع الى بعد ديني او ما يرجع إلى أحداث وعوامل انثروبولوجيا ثقافية خاصة بمجتمع معين، ومنها ما يرجع الى مصالح افتضاها نمط حياتهم، وقد حفلت الكتب التي تتحدث عن مرحلة قبل الإسلام بعادات وتقاليد العرب في هذا الشأن، وكان يقال: ان من علوم العرب ثلاثة : السيافة، والعيافة، والقيافة، فأما السيافة فهي شم تراب الأرض ليعلم بها استقامة الطريق او الخروج منه، واما العيافة فهي زجر الطير والطيرة والتفائل بهما، وما قارب ذلك واما قارب ذلك واما السانح والبارح ففي الوحش وفي الحديث (العيافة والطرق: من الجبت) وهو الرمي بالحصاة، واما (القيافة) فهي مانحن فيه وهو اعتبار الاشباه لألحاق الانساب (يحيى، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٣)، والقيافة المعمول فيها في الجاهلية كانت منها العيافة والكهانة فأما الكهانة فلم يكن من قوم افشى منها فيهم، وكانت عمدتها الاخبار المسترقة من السماء، واما العيافة فقد كانت من نتائج الذكاء والكيس الا ان الإسلام قد ابطلها (الحليمي، ١٩٧٩ م، صفحة ١٥٩)؛ لأن الاسلام نهي عن بعض العادات الجاهلية المعروفة مثل النهي عن الطيرة وايتان الكهان وغيرها، فيما بقيت بعض العادات الأخرى موضع نظر من حيث مشروعيتها وتعليلها للمواقف منها القيافة والاستدلال بالأنواء على أحوال الطقس (الماتريدي، ٢٠٠٥م، صفحة ٣٢٣).

فالعرب لهم علم الانواء ومعرفة أوقات الحر والبرد، لا من قبل سير الشمس الذي هو علم والعلم به ضرورة، ولكن من وجوه دقيقة لا يدركها الا من يأخذها عنهم فيحسبون منها ما يحسبه المنجمون ويصيبون منه ابدًا فلا يخطئون (الحليمي، ١٩٧٩ م، صفحة ١٥٨)، والعرب قبل الإسلام كانوا يقومون بأفعال متصلة بالتنبؤ بالغيب لهذا كانت لهم أنواع من التنبؤ بالغيب منها:

- يرتبط بمعتقداتهم الدينية الجاهلية من دون استثناء من قرئن أو علامات أو تجارب أو حكمة الحرمة ابتداء ومثالة سؤال الكهان أو الطيرة وأمثالها.
- يرتبط بتجارب وأمارات وأسباب وعلل تدل عليه مثل التنبؤ بأحوال الطقس وقد ذهب الايمان بالغيب الى ضبط القيم الأخلاقية (كالشجاعة والكرم والوفاء) حيث عرضت في سياق الثواب او العقاب، فتصبح القيم الأدبية جزءا من النظام الذ دمج بين النفس والرمز ووجه سلوك الانسان السلبي نحو الخوف من القعاب الغيبي، اما السلوك الإيجابي فانه موعود بالثواب في عالم الغيب (الاسد.، ١٩٩٦م،

صفحة ١٦٥) فالإنسان البدوي قد افتقر الى الملاذ بعد الفناء لهذا توجه الى اعتقادات غيبية مرتبطة بعوالم مخفية وابدية حتى بعد وفاته (ظاظا، ١٩٩٢م، صفحة ١١٢).

المدارك الغيبة كانت قد ساعدت على نسخ وتوريث العادات والتقاليد المعرفية الرمزية عبر الأجيال من خلال القصص الغيبة المثيرة والثرية بالأخبار الموجودة في الشعر والنثر والقصص المتعددة لهذا كان استمرار الغيب جزءا لا يتجزأ من الثقافة العربية، وأن ظهر للعرب ديانة موحدة وهي الإسلام (الياد ا.، ١٩٩٢ م، صفحة ٧٤).

الخاتمة

في نهاية البحث يتوضح لنا ان المدارك الغيبية عند العرب قبل الإسلام في حقيقتها لم تكن مجرد تكهنات عابرة او خيالات تصور عالما اسطوريا بل هي كانت تشكل بنية معرفية ثقافية متكاملة للحياة العربية قبل الاسلام، من خلال مشاركتها في التعبير عن سلوك الانسان العربي من خلال رويته لما يدور حوله في الكون، وقد كانت تلك المدارك تتشكل بجملة من الممارسات والاعتقادات الغيبية منها الكهانة والعرافة والتطير والتي قدمت انعكاس لحاجة الانسان العربي البسيط لفهم جهول وما يدور في عوالم خفية عنه خاصة في البيئة الصحراوية القاسية التي افتقرت الى التفسير العلمي، لكن هذه الممارسات كانت تؤدي العديد من الوظائف النفسية لأغلب سكان البادية منها تخفيف القلق، تقوية العلاقات الاجتماعية بمنظور رمزي، من الناحية الأنثروبولوجي شكل ساعد الغيب اطارًا جوهريا للحياة العربية لأجل ان يتكيف الانسان مع بيئته، بالرغم من احتوائها على العديد من الخرافات والمبالغات.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، عبد الستار، البحث عن الذات: دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ط٧، دار القلم، الكويت، ٢٠٠٤م،
٢. الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت٨٥٠هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: محمد خير طعمة الحلبي، ط٥، دار المعرفة، لبنان ت بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ج٢.
٣. ابن اسحق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ ـ ٧٦٨م)، سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، تحقيق : محمد حميد الله، (بلا. ط)، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، (بلا . ت)، ج٢
٤. ابن الاثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ج٣
٥. ابن خلدون، المقدمة، (ط٥، دار القلم، (بيروت – لبنان ، ١٩٨٤م).

٦. ابن رشيق، أبي علي الحسن القيرواني الازدي (ت٤٥٦هـ - ١٠٦٣م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بلا.ط)، دار الجيل، بيروت / لبنان،١٩٧٢، ج٢،
٧. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(ت: ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد، ط١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م.
٨. ابن سكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت٢٤٤هـ)،اصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٩. ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٠. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط ٢،وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، ج١.
١١. ابن منظور، حمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣، دار صادرة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج ١
١٢. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥ م، ج٣.
١٣. إريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة مجدي وهبة، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١،
١٤. الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ١٤١٢هـ
١٥. الالوسي، محمود شكري (ت١٣٤٢هـ)، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
١٦. إلياد، ميرسيا، المقدس والمدنس، ترجمة نهاد خياطة، دمشق: دار طلاس، ١٩٩٢.
١٧. امام، امام عبد الفتاح امام، الطبيعة الإنسانية " دراسة فلسفية" مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣م،
١٨. بن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: دار الجيل، ١٩٨٣.
١٩. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو المتصور (ت٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
٢٠. جمول، ياسين، اسجاع الكهان الجاهلين واشعارهم، جمع وتحقيق ودراسة: هيئة أبو ضبي للسياحة والثقافة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

٢١. الحجيلان، ناصر الدين، الرموز الثقافية في المعتقدات الجاهلية، مجلة البيان، العدد ١٤٤، ٢٠٠٠
٢٢. الحسين والعويشة، هالة غسان وأحمد عبد، المعتقدات الغيبية في الشعر الجاهلي دراسة عقيدية نقدية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ١٧، ع ٢، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م
٢٣. حسين، طه، في الشعر الجاهلي، بيروت، دار المعارف، ط ٥، ١٩٦٨م،
٢٤. الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم (ت٤٥٣هـ)، زهرة الآداب وثمر الالباب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ج٢.
٢٥. الحلبي، علي بن إبراهيم(ت١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧، ج١
٢٦. الحليمي، أبو عبد الله، المنهاج في شعبة الايمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، بيروت، دار
٢٧. الحليمي، أبو عبد الله، المنهاج في شعبة الايمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، بيروت، دار
٢٨. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، (ت٣٨٨هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم القيوم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٢٩. خواني، خالد، المعتقدات الدينية بين الشحر والاسطورة " روية انثروبولوجية دينية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر– الوادي، العدد ٢٤، ديسمبر ٢٠١٧م
٣٠. خيون، رشيد، الأديان والمذاهب في العراق، بيروت، دار المدى، ط ١، ٢٠٠٦ م، ج١
٣١. دانبيل ليرنر، المجتمعات التقليدية والتحول الثقافي، ترجمة عبد الله العراوي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣
٣٢. دراج، فيصل، الماركسية والدين، دار ابن خلدون، بيروت – لبنان، ١٩٧٨ م.
٣٣. دراز، محمد عبد الله، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، القاهرة: دار القلم، ٢٠٠٠
٣٤. الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تأريخ العرب قبل الإسلام، دار الحرية، بغداد، ط ٢، ١٩٧٥.
٣٥. الدينوري، ابن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية . دار الكتاب العربي – بيروت، ١٣٨٤هـ ، ج٢.
٣٦. الزاملي، أحمد علي، الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ، رسالة: دكتوراه – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ.
٣٧. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس، ط١ن دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٣٨. الزرعي، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب (ت٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب و عبد القادر الارناؤوط، (بلا. ط)، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت ، ١٩٨٦م.

٣٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٤٠. السهيلي، عبد الرحمن (ت٥٨١هـ) الروض الانف، تحقيق: عمر عبد السلام، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠م.
٤١. السيوطي، جلال الدين، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، القاهرة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
٤٢. الشنتناوي، احمد، التنبؤ بالغيب قديما وحديثا، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٢م.
٤٣. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.
٤٤. شيشرون، علم الغيب في العالم القديم، ترجمة : توفيق الطويل، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٦.
٤٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل القران أي القران، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، مصر – القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٤٦. الطويل، توفيق، التنبؤ بالغيب عند مفكري الاسلام، صدر ضمن مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥م.
٤٧. ظاظا، حسن، الفكر الديني عند العرب قبل الإسلام، ط ٣، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٨. العروي، عبد الله، مفهوم العقل، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط ٣، ١٩٩٦.
٤٩. علي فهمي خشيم، العرب قبل الإسلام، بيروت: دار الحداثة، ١٩٩٣.
٥٠. الغامدي، ناصر بن سعيد، البعد الغيبي في الثقافة الجاهلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ع ٥٢، ٢٠١٨م.
٥١. الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس، اخبار مكة من قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٥٢. فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون، ط١، دار العلم الملايين، لبنان / بيروت، ١٩٧٢م.
٥٣. فرويد، سيغموند، مستقبل وهم، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠هـ.
٥٤. فريزر، جيمس، الفولكلور في العهد القديم، ترجمة نبيل ابراهيم، مراجعة: حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.
٥٥. القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥٦. القنوجي، صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلـوم، تحقيق :عبد الجبار زكار، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٧٨م.
٥٧. كارل يونغ، الانسان ورمزه، ترجمة لطفي فطيم، دار المعارف القاهرة، ١٩٩١.
٥٨. لولاسي، هوارية، المعتقد الديني في الشعر الجاهلي، جامعة ميستغانم، الجزائر، مجلة حوليات التراث، ع ١، ٢٠٠٤م.
٥٩. ليفي بريل، العقل البدائي، ترجمة علي زيعور، بيروت: دار الطليعة، ١٩٩١م.
٦٠. الماتريدي، أبو منصور، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العربية، ٢٠٠٥م.
٦١. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة – قم، ١٤٠٩هـ .
٦٢. الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم (ت٥١٨هـ)، مجمع الامثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، لبنان – بيروت، د.ت.
٦٣. ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار الاهلية للنشر، عمان، ط ٥، ١٩٩٦م.
٦٤. هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الاسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٦٥. الياد، ميرسيا، الأسطورة والواقع، ترجمة نهاد خياطة، دار الحوار، دمشق، ١٩٩٢م.
٦٦. يحيى مراد، عالم الغيب بين الوحي والعقل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٦٧. يونغ، كارال، الانسان ورمزه، ترجمة : محمد علي احمد، القاهرة، مكتبة انجلوا، ٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية:

68. Bronislaw Malinowski, Magic, Science and Religion, New York: Anchor Books, 1954, p

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير